

بسم الله الرحمن الرحيم أصول وحضارات سودانية

أصول وحضارات سودانية

ثروات وخيرات السودان

جامعة العلوم والتقانة

محاضرة رقم (7)

د/ أحلام إبراهيم عبدالله



مقدمة

بلادنا تعتبر من أغني بلاد العالم بثرواتها المختلفة، فقد كان العالم يعلم أنها بالفعل (سلة غذاء العالم) ونجد أنه من النادر أن تتمتع دولة بكل هذه الثروات المختلفة.

- بها ملايين الأفدنة من الأراضي الصالحة للزراعة.
- أكثر من 50% من أراضيها غنية بالمياه الجوفية.
- سبعة أنهار مياه عذبة تتقدمها نهري النيل الأبيض والأزرق.
- وبها ما يزيد عن الـ 150 مليون رأس من الثروة الحيوانية الصالحة للحوم للأكل والاستثمار من منتوجاتها المختلفة.
- قرابة الـ 50 مليون من الدواجن.. وتزيد.
- هذا بخلاف منتوجات الأنهار من الأسماك واللحوم البيضاء.

- فضلاً عن ساحل البحر الأحمر الذي يذخر بخيرات وموانئ صارت محط أطماع واهتمام معظم أو كل دول العالم.
- ومن المعادن بالأطنان المتكدسة. كالكروم والسيليكا والنحاس والحديد والذهب واليورانيوم.
- وعن البترول فالحديث يطول.. بحيرة بترول تعوم فوقها البلاد.
- والبلاد تضج بتاريخ ضارب في القدم تاريخاً وحضارةً وتراثاً منذ آلاف السنين والممالك القديمة وآثارها الباقية حتى اليوم وما يزيد عن الـ 200 هرم تمتد من شمال البلاد إلى حدود مصر.
- من أواسط البلاد مناطق البجراويه وكبوشية والنقعة والمصورات ومروي ودنقلا وحلفاء، واكتشاف للمعابد والآثار واللغات المختلفة التي كانت ولا تزال مكان بحوث ودراسات الجامعات العالمية.
- وعن المحميات والغابات والحيوانات المختلفة فالحديث يطول.

والصمغ العربي نادر الوجود في كل العالم. "صمغ الهشاب". وفي غرب البلاد والأماكن السياحية فائقة الجمال من دارفور جبل مره وكردفان الغرة ومناطق النيل الأزرق والمتاخمة للجنوب، وجبال النوبة، وشرقاً مناطق القضارف وكسلا وجبال التاكا، وسلاسل البحر الأحمر، وعودة إلى سهول وأراضي البطانة وسهول وبطاح نهر النيل الولاية. وخيرات الشمالية ونخيلها وبواديها ومعادنها وسدودها وبحيراتها ومزارعها الغنية بالفواكه والخضر المختلفة.



وعن أرض الجزيرة
الخضراء ومشاريعها
المثمرة قلب البلاد وحبها
وإنسانها الشفيف اللطيف
العفيف المبدع نحتاج
لمجلدات وكتب. فالجزيرة
وقراها وما حولها كنوز
لا تقدر بثمن. ولا تكفيها
حروف
وأقوال. ولم يبق إلا أن
نقول إن السودان به ما
يزيد عن الستمائة قبيلة.



تجارة واستثمار ورجال أعمال (نماذج)

- كانت كلمة (جلابة) تُطلق على من يعملون في (جلب) البضائع من أماكن إنتاجها إلى مواقع الاستهلاك بين المدن، المزارع والمصانع وإن كانت بكميات محدودة وبوسائل نقل تقليدية كالدواب.. وبعض أنواع من العربات، ومع بدايات القرن التاسع عشر بدأت تزدهر عمليات نقل وترحيل البضائع وتتوسع لتصبح (تجارة) والتجار هم من يتعاملون بها.
- أما كلمة رجل أعمال وفي السودان إذا عدنا لبداية حياة من نطلق عليهم رجال أعمال نجد معظمهم بدأ تقليدياً وتطورت أعماله وتجارته من (الفرشات) الأرضية إلى الدكاكين ثم البقالات والسوبرماركت والمول، ثم المكاتب والإدارات، وأصبح (الاستثمار) باستخدام رؤوس الأموال في المشاريع سواء كانت زراعية، صناعية، ثم التصدير والاستيراد وكلمة (رجال أعمال).

أسرة البرير (الشيخ محمد أحمد البرير)

- من أشهر رموز مدينة أم درمان والسودان عامه اسم أسرة الراحل محمد أحمد البرير التي تمدد عطاؤها ليشمل التعليم والصحة والاستثمار في الزراعة والصناعة.. وغيرها الكثير مما لا يتسع المجال لذكره ونتناول في هذه العُجالة بدايات هذا الرجل الرقم العصامي الذي بني مجده بالشرف والسعي الكريم الذي لا يخفي على أهالي أم درمان كافة، وقد توسعت جهوده، فقد عمل بالتجارة منذ بدايات حياته وهو من الأوائل الذين فتحوا طريق التجارة بين مصر والسودان، وكان الأستاذ علي بك البرير وكيلاً لأعمال أسرة آل البرير الممتدة بين السودان ومصر بحكم إقامته في مصر كما ذكرنا سابقاً.

- وفي بدايات الخمسينيات من القرن العشرين أسس الراحل المقيم الشيخ محمدأحمد البرير مشروع السوكي الزراعي ويعتبر هذا المشروع من أوائل مشاريع التنمية الزراعية التي أسست في السودان حيث قامت مدن ومدارس وحُفرت القنوات وأدخلت السكك الحديدية للمشروع وكان الهدف من المشروع إنتاج محاصيل نقدية كالقطن والفل السوداني مساهمه في دعم الدخل القومي بالعملات الصعبة وترقية الثروة الحيوانية التي تزخر بها المنطقة حيث كان القطن (طويل التيلة) يُباع لمصانع (لانكشير) بإنجلترا، وقد قامت في تلك الحقبة عدة مشاريع أخرى حققت طفرة اقتصادية كبرى حيث ارتفعت أسعار القطن بعد خروج وتوقف الإنتاج الأمريكي عام 1952م بسبب الحرب الكورية، وأوكل الراحل المقيم مهمة الإشراف على ذلك المشروع الضخم إلى نفر من أبناء الأسرة على رأسهم ابنه الراحل/ محي الدين البرير.

- وبرغم القرارات الحكومية في ذلك الوقت والتي كانت عبارة عن تأمين ومصادرة مشاريع وشركات ومؤسسات وغيرها، بحيث وصفت بأنها أسوأ قرارات اتخذتها الحكومة آنذاك مما عرضت للاقتصاد السوداني عامه لهزات قوية بسبب هذا التدخل الحكومي في الصناعة والتجارة، وتوالت استثمارات الشيخ الراحل محمدأحمد البرير فيما عُرف بالشركة الرباعية مع أسرة أبو العلا، وكان النجاح الباهر في قيام مصانع الشاي والصابون وغيرها.

امتدت أنشطة أسرة البرير إلى:

- **مأمون البرير:** الذي طور كثير من الصناعات في الشاي وصناعات صابون البدرة (سافو) و (فونا). وشركات الحبوب الزيتية وفتح صادر الماشية إلى إفريقيا (زائير) وعُرف بـ (اسم من ذهب) لما اشتهر به من نجاحات في أعماله واستثماراته وعلاقاته الطيبة. وقد قام ابنه (سعود) بتوسيع المصانع وتطويرها وساهم العديد من البنوك والمصارف.
- **معاوية البرير:** اسم ملأ الآفاق باستثماراته العديدة في مختلف المجالات الصناعية الغذائية والزراعية والمشروبات الغازية وقد تمددت مشاريعه الزراعية وتوسعت إلى مختلف الولايات.
- **الدكتور المعتر البرير:** تواصلت أعماله الجليلة في المجالات الخدمية في التعليم والصحة وتمددت داخل وخارج البلاد ونجحت نجاحاً باهراً يشهد له به الجميع، في كل المجالات التي طرقها.

الشيخ مصطفى الأمين

- الذي بدأ كعامل (دريسه) بالسكك الحديدية، ثم اتجه لجمع وبيع الصفائح والبروش والجوالين الفارغة واتجه بعدها في عمل تجاري بين أبو حمد وحلفا ثم سافر إلى كردفان ليفتح محل لبيع القرص وعسل النحل والجلود وفي عام 1924م عاد للخرطوم بعد ان عمل مشروع زراعه مطريه شرق كردفان وبعدها أسس مصنعاً للجلود ببورتسودان وبدأ بتجارة المنتجات الزيتية وبدأ بتصدير السمسم الي فنزويلا وتحول نشاطه نحو الصناعة في 1930م فبدأ بإنشاء معصرة للزيوت وما لبث أن امتلك قرابة المائة معصرة زيوت في المنطقة وتطورت صناعته باستجلاب ماكينات عصر زيوت ألمانية وفي عام 1958م أدخل معصرة كهروميكانيكية انجليزية الصنع ولتبدأ رحلة الانفتاح للعالمية وازدهار اعماله وتجارته الناجحة.

الراحل المقيم عبدالمنعم محمد

- من مواليد أم درمان 1896م حي الشهداء شمال بدأ حياته بالتجارة فكان رائداً من رواد الاستثمار الزراعي والتنمية الاقتصادية في السودان ونافس الأسواق الأوروبية والعالمية ببضاعته واشتهر بلقب (أمير المحسنين) الذي أطلقته عليه هيئة الأوقاف الإسلامية عندما (أوقف) عمارة البنك التجاري بشارع الجمهورية، ثم أوقف مسجداً ومدرسة بالخرطوم وثلاثة مراكز صحية بأم درمان وقطعة أرض غرب شارع على عبداللطيف. وكتب عنه الشاعر الأديب محمد المهدي المجذوب في قصيدته الشهيرة ليلة المولد:

(وزها ميدان عبد المنعم.. ذلك المحسن حياه الغمام)

سعد أبو العلا

- من مواليد مدينة أم درمان عام 1922م تعود أصول العائلة الي (اسنا) بصعيد مصر. استقر سعد بأم درمان وكانوا يتنقلون في مواسم الزراعة الي سنار وسنجة لإحضار المحاصيل والبضائع عن طريق المراكب الي أم درمان (مشروع الموردة) ليتم شحنها الي مصر، عُرف سعد بعلاقاته الواسعة مع شخصيات اجتماعية وسياسية شهيرة منها بشير محمد سعيد ومأمون بحيري والشريف حسين الهندي ومهدي شريف المحامي والشاعر حسن عوض أبو العلا والفنان احمد المصطفى كانت زوجته الأولى من أقاربه، والثانية الدكتورة (زوري سريكسيان) من أصل أرمني وتعد شركات أبو العلا من أوائل الشركات التي عملت على تصدير الصمغ العربي والسّمسم والمحاصيل الزراعية، وشركة النيل الأزرق للسجاير، واستيراد الأقمشة والعدس المصري وأصبح في الخمسينات رئيساً لنادي الهلال وكان يولي اهتماماً بالتعليم حتى دخل عضوية مجلس إدارة جامعة الخرطوم التي منحتها الدكتوراه الفخرية في القانون.

محمد إبراهيم (مو)

- من مواليد حلفا القديمة 1946م. مهندس ومقاول اتصالات متنقلة، عمل بالعديد من شركات الاتصال قبل أن يؤسس شركته الخاصة (سيلتل) والتي انتشرت فروعها في نحو 15 دولة افريقية باستثمارات تصل الي ما يزيد عن 750 مليون دولار امريكي وأكثر من 24 مليون مشترك ويعتبر (مو) من أثري رجال الأعمال السودانيين باستثماراته هذه.
- وفي السودان عدد من الأسر التي رعت وأخرجت رجال أعمال أثروا الأعمال التجارية والاستثمارات الضخمة ومن أشهر الأسماء الشهيرة والمعروفة.

• مجموعة النفدي — ومجموعة أعمال وشركات داؤود
عبداللطيف — والبربري وإبراهيم مالك وأولاده —
وعثمان صالح — أبوزيد البلك.

من أشهر رجال الأعمال السودانيين



عبد المنعم محمد



الشيخ مصطفى



الشيخ محمد أحمد البرير
الأمين